تصميم المشاهد القصصية كتعزيز الفكر الإبداعي للأطفال المكفوفين

إسراء ممدوح محمد أحمد بدر

أخصائي اول ثقافي وفني بجامعة الاسكندرية ومدرس منتدب بكلية التربية النوعية

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد العاشر – العدد الرابع – الجزء الثاني – مسلسل العدد (٢٧) – أكتوبر ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

تصميم المشاهد القصصية كتعزيز الفكر الإبداعي للأطفال المكفوفين

إسراء ممدوح محمد أحمد بدر

أخصائي اول ثقافي وفني بجامعة الاسكندرية ومدرس منتدب بكلية التربية النوعية

ملخص البحث:

يعيش الاطفال المكفوفون تحديات فريدة تتعلق بالتفاعل مع البيئة المحيطة وتطوير مهارات الإبداع والتصميم. فتعد دراسة تعلم تصميم المشاهد القصصية تعزيز للفكر الإبداعي للاطفال المكفوفين موضوعا مهما وحيويا. يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية تأثير تعلم تصميم المشاهد القصصية على تعزيز الفكر الإبداعي لدى الاطفال المكفوفين وتحسين جودة حياتهم فعادة ما يكون الطفل المكفوف محباً للتعرف على كل ما يقع عليه سمعه أو ما يلمسه، ويتضح ذلك في إنصاته لأدق الأصوات ومحاولة التعرف على طبيعتها وتفسيرها، كما يظهر رغبته هذه في الجوانب اللمسية من خلال لمسه وإمساكه للأشياء، ومحاولة التعرف على أبعادها المختلفة، لذا يقع على عاتق مدرسي التربية الفنية للأطفال المكفوفين عبئا كبيراً في مساعدتهم على إكتشاف الاشياء والعناصر والاشكال حتى تنمو لديهم الثروة الفنية والابداعية والتخيلية الذهنية ، كما يشركهم ويشاركهم في الأنشطة التي تعتمد على الحواس المتبقية لديهم، والتي تسهم في زيادة حصيلتهم الفنية الابداعية .

أهتمت الباحثة بإلقاء الضوء وإيجاد حلول ابداعية للوسائل التعليمية المحسوسة والملموسة والادوات المستخدمة من الرسم والتصميم من قبل الاطفال المكفوفين في تعلم كيفية التصميم للمشاهد القصصية وذلك لتعزيز الفكر الابداعي لدى الاطفال المكفوفين ولدمج مبادئ التصميم المرئية في تعليم الأطفال المكفوفين وتمكينهم من إطلاق إبداعهم الكامن بشكل مرئ ومحسوس.

الكلمات المفتاحية: المشاهد القصصية– الفكر الإبداعي– الأطفال المكفوفين.

Designing Story Scenes as an Enhancement of Creative Thinking for Blind Children.

Summary

Children who are blind face unique challenges related to interacting with their surrounding environment and developing creative and design skills. Therefore, studying the learning of designing story scenes as a means to enhance creative thinking for blind children is an important and vital subject. This research aims to explore how learning the design of story scenes can impact enhancing the creative thinking of blind children and improving their quality of life. Blind children are often curious to explore everything they hear or touch, as manifested in their attentive listening to even the slightest sounds and their attempts to

understand and interpret their nature. As manifested in his desire, this is evident in the tactile aspects through his touching and grasping of objects, and his attempt to recognize their various dimensions. Therefore, it falls on art teachers for blind children a great responsibility in assisting them to discover things, elements, and shapes so that they develop artistic, creative, and imaginative wealth, as well as engaging them in activities that rely on their remaining senses, contributing to the increase of their artistic and creative skills.

The researcher focused on shedding light and finding creative solutions for tangible educational materials and tools used by blind children in drawing and design, in learning how to design story scenes to enhance creative thinking for blind children, and to integrate visual design principles in the education of blind children, enabling them to unleash their hidden creativity in a visual and tangible manner.

Keywords: Story scenes - Creative thinking - Blind children.

خلفية البحث :

يعد المجال الفنى مجالاً خصباً لتنمية إبداع الطفل الكفيف وأفكاره وخياله من خلال إنتاجهُ الفنى، فالطفل يجد فى الفن متنفساً لإنفعالاته يعيد تجديد طاقاته ورغبته فى التعلم والإكتشاف.

يلعب الدور التربوي التعلمي والتعليمي لقصص الأطفال وحكاياتهم في رعاية وتنمية أجنة الإبداع والأبتكار لدى الأطفال والصغار المبصريين، فإذا أخذنا بعين الإعتبار أهمية عملية التقليد والمحاكاة، عند الطفل المبصر ودورها في عملية التربية والتعليم والتعلم الإنساني كواحد من أفضل الأساليب في تنمية القيم الخيرة النافعة النقية فكذلك الطفل الكفيف يحتاج الي تداعي الصور الذهنية كأمر مرتبط بالإدراك والقدرة على التخيل وتعزيز الابداع ، وهنا يأتي دور الرسوم المغذية لهذا الخيال، وتدعيم الذاكرة البصرية والحسية للطفل الكفيف ، وفك رموز ومعاني المفاهيم وتحويلها لدلالات محسوسة ذات هيئات تصميمية قريبة من قدراته الإدراكية التي تحثه على التصور والتخيل وذلك في أشكال ورسوم ووسائل ومقربة للمواقف التي تدل على المعلومات المختلفة للمشاهد القصصية ، ومن هنا وجدت الدراسة أهمية التعرض الى دور الفن عند الطفل الكفيف ممثلا في انتاج تصميمات لمشاهد قصصية تشخص وتجسد الصور الذهنية لديه .

يعتبر تصميم المشاهد القصصية أحد الأساليب الفعالة في تعزيز الفكر الإبداعي للأطفال المكفوفين، حيث يساعد هذا النوع من التصميم على تحفيز خيال الطفل وتعزيز قدرته على التفكير الابتكاري والابداع في تصور الأحداث والشخصيات، وعندما يتم تصميم هذه المشاهد بطريقة مبتكرة وملهمة، يمكن أن تساعد في تعزيز القدرات المعرفية والابداعية للأطفال المكفوفين وتحفيزهم على استكشاف أفكار جديدة وإيجاد حلول مبتكرة للمشاكل.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساهم تصميم المشاهد القصصية في تعزيز مهارات الاتصال والتعبير عن الذات لدى الأطفال المكفوفين، حيث يمكن لهم أن يتعرفوا على قصص وشخصيات جديدة ويقوموا بالتفاعل معها وبناء علاقات معها من خلال الخيال والإبداع. وبالتالي، يمكن أن يساهم تصميم المشاهد القصصية في تحسين نوعية حياة هؤلاء الأطفال وتعزيز قدرتهم على المشاركة الاجتماعية والثقة بالنفس.

مشكلة البحث :

قد رأت الباحثة قلة الدراسات والأبحاث التي تركز على تصميم المشاهد القصصية للأطفال المكفوفين وتأثيرها على الفكر الإبداعي وتعزيزه ، مما يمكن أن يؤدي إلى نقص في المعرفة والفهم الكامل لهذا الموضوع ، ومن عدم توفر تقنيات التفاعل والحس البصري التي يمكن أن تعزز تجربة المشاهد القصصية للأطفال المكفوفين، مما يمكن أن يسبب تحديات في تصميم مشاهد قصصية ملائمة لهم. مما أدى لصعوبة في تحقيق التواصل الفعال مع الأطفال المكفوفين لفهم احتياجاتهم ومتطلباتهم الخاصة في تصميم المشاهد القصصية، مما يمكن أن يؤثر على فعالية تلك المشاهد في تعزيز الفكر الإبداعي لدي.

مما يطرح التساؤلات التالية:

١.كيف يمكن تعليم تصميم المشاهد القصصية للاطفال المكفوفين تعزيز الفكر الإبداعي لدبهم؟

٢.ما هي التقنيات والأساليب الفعّالة لتعليم الأطفال المكفوفين كيفية تصميم المشاهد القصصية واستخدامها بشكل إبداعي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الي:

١.دراسة إمكانية تعلم تصميم المشاهد القصصية للاطفال المكفوفين يناسب الخصائص الفنية و الإدراكية والسيكولوجية الخاصة بإعاقته البصرية.

٢. إستثمار تصميم المشاهد القصصية فى جذب الطفل الكفيف الى التعرف على مبادئ التصميم وعناصره .

٣. تعزيز الابداع والتواصل والتفاعل الإيجابي بين الأطفال المكفوفين والمحيط الخارجي من خلال تصميم مشاهد قصصية تفاعلية وجذابة.

٤. إنتاج تصميمات مبتكرة لرسوم قصص الأطفال متعددة الرؤى للمشاهد القصصية بإستخدام تقنيات مبتكرة تتوافق مع امكانيتهم الفنية تعتمد على الأسس الفنية والضوابط التصميمية لتقديم رؤية جديدة للعمل الفني المحسوس والمرئ .

أهمية البحث :

ترجه أهمية البحث لعدة أسباب منها:

١. تطوير الأساليب والتقنيات التعليمية المبتكرة التي تسهم في تعزيز الفكر الإبداعي لدى الأطفال المكفوفين.

٢. فتح آفاق جديدة للتعليم وتحفيز الأطفال المكفوفين على التفكير الإبداعي وتنمية مهاراتهم الفنية والإبداعية.

٣. توفير فرص تعليمية ملائمة ومناسبة للأطفال المكفوفين تساعدهم على استكشاف إبداعهم وتطوير مهاراتهم الفنية والإبداعية.

٤. المساهمة في تكريس مفهوم التكافل والتضامن المجتمعي من خلال دعم التعليم الإبداعي للأطفال المكفوفين وتحفيزهم على تحقيق إمكانياتهم الكامنة.

فروض البحث :

١. يمكن لتصميم المشاهد القصصية أن يكون وسيلة فعالة لتحفيز الفكر الإبداعي لدى الأطفال المكفوفين.

٢. توجد علاقة إيجابية بين تعلم وتطبيق تصميم المشاهد القصصية وبين تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال المكفوفين.

٣. تعزيز الاستخدام الإبداعي للمشاهد القصصية يمكن أن يسهم في تحسين التفكير الابتكاري والتفاعلي لدى الأطفال المكفوفين.

حدود البحث :

إلتزمت الباحثة فى هذا البحث بالحدود الآتية :

١- دراسة أسلوب التعلم القصص كمدخل تجريبي لتعلم تصميم المشاهد القصصية ومبحث إبداعى لتفهم الحلول والبدائل المختلفة فى تصميم الرسوم المقدمة للطفل الكفيف.

٢- دراسة كيفية تعزيز الفكر الابداعي للفنون للاطفال المكفوفين .

٣- تناول تصمم المشاهد لقصص الحيوانات الاليفة المحببة للاطفال المكفوفين تتضمن مواقف حياتية .

٤- إجراء تجربة على عينة من الأطفال ذوي الاعاقة البصرية فقط وفى مرحلة الطفولة المتأخرة ٩- ١٢ سنة من خلال تصميم وتنفيذ الأطفال للشخصيات والمشاهد من قصص الحيوانات.

٥- تصميم أدوات التجربة من خلال دراسة الخصائص الفنية للاطفال فئة ذوي الاعاقة البصرية لتعزيز الفكر الابداعي لهم ومدهم بالتصورات الذهنية والتخيلية .

منهج البحث :

سيتم في هذا البحث إستخدام منهجي الوصفي التحليلي والتجريبي لمراجعة الأبحاث السابقة والدراسات التي تتناول الاسس التربوية والفنية لتصميم رسوم قصص الاطفال والسمات والشخصية والادراكية الفنية للاطفال المكفوفين وتعزيز الفكر الإبداعي للاطفال. لنصل الي النتائج والتوصيات لاستخلاص الفوائد والتحديات والتوجيهات المستقبلية.

الإطار النظري :

الأسس التربوية والفنية لتصميم رسوم قصص الأطفال :

يعرف الأطفال "من خلال القصة سبل الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة والمستقبله فالطفل بحكم خصائصه يتميز بطلاقة الخيال وهو فى حاجة الى دعم خيالاته وإثراء تصوراته لذلك فهو يجد فى القصة ضالته المنشوده وعالمه الاثير الذى يجد فيه السحر والخيال والمتعه ، وفى القصة فكرة ومغزى وخيال وأسلوب ولغة ولكل هذا أثر فى تكوين الطفل ومن هنا نشأت ضرورة الإستفادة من القصة وأختيار الصالح منها وسرده على الأطفال ، وتشير العديد من الدراسات الحديثة الى إن الأطفال الذين يستمعون الى القصص والقصائد الشعرية منذ فترات مبكرة من حياتهم هم أنجح الأطفال فى مدارسهم وكلما زاد ما يقرأ للطفل أو يروى له زادت لديه الرغبة فى أن يقرأ بنفسه ، فهى تعتبر من الأنشطة المحببة للأطفال".

القصة والخيال وإثارة الصور الذهنية عند الطفل.

هناك ثمة علاقة بين الطفل والقصة بما تحتويه من مفاهيم تربوية أخلاقية فهي علاقة تفاعلية يطلق عليها "استجابة جمالية " لما تثيره من قوى التخيل والإدراك لدى الطفل، "فالقصة كالكتاب له قطبان يمكن أن نطلق على أحدهما القطب الأدبي والآخر القطب الجمالي، فالقطب الأدبى هو نص القصة بما تحتويه من توصيف للمواقف، والقطب الجمالي التصميمي هو عملية الإدراك التي يقوم بها الطفل " ،والعلاقة بين الطفل والقصة علاقة أعمق من كونها مطالعة فهي تربط الطفل بالمفاهيم الكامنة وراء المغزى من القصة فنراه دائم البحث عن التصور المادي لمثل هذه المفاهيم كرؤية تصويرية لما هو قد يكون خيالي، والرؤية التصويرية ليست رؤية بصرية بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل هي محاولة تصور ما لا يمكن للمرء أن يراه في صورته الفعلية.

ففي راوية القصة تتم عملية تكوين الصور الذهنية فالصورة تأتي بشيء ما لتسمو على ما هو حسي، لكنها تتحول بعد الى شيء مدرك، وعليه فالصورة تعد شيئا أساسيا بالنسبة للتخيل، فهي تنتمي الى الغائب أو غير المتاح وتسبغ عليه الوجود، كما أنها قد تجد أفكارا جديدة قابلة للإدراك . وعندما يعبر الأطفال في الفن، إنما يعبرون عن أنفسهم فيصبح الفن بالنسبة لهم كاللغة يتواصلون خلالها مع الآخرين، ويعلنون هما يدور حولهم من أحداث وما يحبوه وما

يخيفهم ، وهنا تتداعى الصور الذهنية وتتلاقى مع الصور البصرية في محاولة مفعمة بالتعبيرية تتجلى في أعمالهم، ويكون المحرك الرئيسي فيها هو الخيال كخاصية من أهم الخصائص التي يتميز بها الطفل، فالخيال معناه استدعاء لعديد من الصور التي تزدحم في مخيلة الشخص للشيء الواحد أو هو مجوعة من الترابطات الذهنية الملموسة عن الشيء الواحد في أوضاع متعددة وإن جزء كبير من حياة الإنسان يرتبط بعالم الخيال والأحلام ، وكثير من الدول تنمي في أطفالها منذ الصغر هذا العالم لكي لا يشب أطفالها فاقدين هذه الصفة المتأصلة في النفس الإنسانية.

تعتبر القصة عمل فني له أدواته وأشكاله وقوانينه ، وقصة الطفل بوصفها عملا فنيا فيه الكثير من الخيال هدفها الأساسي ورسالتها إبراز الجمال من خلال تصوير الحق والعدل والخير ، كما أن دورها في الحياة تمنح السرورو والبهجة للطفل ، وهكذا تثير وتقوي جوانب روحه وتسمو بإحساساته المرهفة وحسه الفني .

تدريب الأطفال على مهارات التذكر وجذب الأنتباه والتخيل وربط الحوادث بالحياة العامة والحكم على الأمور وحسن التعليل والإستنتاج ، كما في قصص الالغاز والقصص العلمية وقصص الخيال العلمي وغيرها .

تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التي يمارسها يومياً في حياته ، فعلى سبيل المثال يكتسب الطفل كيفية الإسعافات الآولية من خلال القصة فيعرف كيف يحافظ على حياته وكيف بتصرف التصرف المناسب إذا تعرض لآي من المخاطر اليومية التي تمكنهم من النمو الجسدي السليم وتنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل".

تلعب قصص الحيوانات الادوار الرئيسية في هذه القصص "ويولع الأطفال بهذا النوع ويرجع ذلك الى المتعة التي يحبها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات في لعبهم الايهامي ،وتهدف قصص الحيوان في صياغه الافكار الأخلاقيه والإجتماعية والسلوكية بجانب مايمكن تقديمه من معلومات علمية مفيدة ،وينجذب الأطفال بالقصص التى تجرى على ألسنة الحيوانات ويرجع ذلك الى السهولة التى يجدها الأطفال فى تقمص أدوار الحيوانات ، والتى تمثل حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية."

الفكر الابداعي :

يعتبر تعزيز التفكير الإبداعي أمرًا أساسيًا لتطوير القدرات الشخصية والمهارات الحياتية للأطفال. يتيح للأطفال التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال الأنشطة الفنية والإبداعية

يعرف التفكير الإبداعي أنه القدرة على إنتاج أفكار جديدة وأصيلة، وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات. وهو يتضمن القدرة على التخيل والابتكار، والخروج عن المسلمات والأفكار التقليدية. يتميز التفكير الإبداعي بالخصائص التالية:

١. الأصالة: إنتاج أفكار فريدة وغير مألوفة.
٢. المرونة: القدرة على تغيير وجهة النظر والتكيف مع المواقف المختلفة.
٣. الطلاقة: إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والبدائل.
٤. الحساسية للمشكلات: القدرة على رؤية المشكلات والثغرات وتحديدها.
٥. التفصيل: القدرة على تطوير الأفكار الأصلية وتزويدها بالتفاصيل.

إن تعزيز الفكر الإبداعي لدى الأطفال المكفوفين يعد تحديًا مهمًا يتطلب الاهتمام والتفاني من قبل المعلمين والمربين فلا يوجد حدود للإبداع ، ولا يمكن للعوائق الظاهرية أو البيئية أن تحول دون تطويره. يعيش الأطفال المكفوفين حياة تتسم بالتحديات والصعوبات في التفاعل مع العالم الخارجي وفي التعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي. ولكن عندما يتم تقديم الدعم اللازم وتوفير الفرص الملائمة، يستطيع هؤلاء الأطفال الكشف عن إمكانياتهم الإبداعية الكامنة.

أحد السبل التي يمكن من خلالها تعزيز الفكر الإبداعي للأطفال المكفوفين هو من خلال تصميم المشاهد القصصية. يعد تصميم المشاهد القصصية وسيلة بصرية تعتمد على استخدام الرسوم والتصاميم لرواية قصة بطريقة ملهمة ومثيرة. بالنسبة للأطفال المكفوفين، يمكن استخدام التصميم اللمسي لإيجاد مشاهد قصصية تساعدهم على فهم الأحداث وتنمي عواطفهم وتحفز خيالهم، علاوة على ذلك، يمكن تحفيز الإبداع لدى الأطفال المكفوفين من خلال تقديم الفنون والحرف اليدوية والموسيقى. يمكن للأطفال المكفوفين التعبير عن أنفسهم من خلال الرسم والنحت باستخدام اللمس والدعامات الصوتية. كما يمكن أيضًا تعزيز الإبداع عن طريق تقديم دروس في الموسيقى وتشجيعهم على اكتشاف الأصوات والإيقاعات بطرق جديدة وملهمة.

لتعزيز الفكر الإبداعي للأطفال المكفوفين، يجب أن تكون البرامج العامله عليها شاملة ومخصصة لاحتياجات كل طفل. يجب أن تحتوي هذه البرامج على موارد تعليمية وأدوات تصميم ملائمة تسهل عملية التعلم والتعبير الإبداعي. كما يجب أيضًا توفير بيئة محفزة وداعمة تشجع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بحرية وثقة.

فئات الاطفال المكفوفين :

يمكن تقسيم الأطفال المكفوفين تبعا لنسبة كف البصر وزمن حدوثها إلى مجموعتين أساسيتين :

أ – المكفوفون كلياً : وهم المصابون بفقدان تام للبصر، أو حرمان وظيفي للعين، وتكون قوة إبصارهم صفر، وتنقسم هذه المجموعة إلى قسمين :

١ – مكفوفون كليا منذ المولد أو قبل سن الخامسة .

٢ – مكفوفون كليا بعد سن الخامسة.

ب – المكفوفون جزئياً : وهم المصابون بقصور في حدة الإبصار، فلا تزيد عن في العين الأقوى بعد التصحيح بالنظارة الطبية أو بقصور في مجال الإبصار ليغطي زاوية لا تزيد عن ٢٠ درجة، وتقدر كمية المفقود من البصر في هذه بحوالي ٨٠%.

ويتدرج المكفوفون جزئياً تبعاً للتعريف السابق إلى ما يلي :

١ – مكفوف يستطيع القراءة بالفونت المتوسط بالنظارة العادية .

٢ – مكفوف يستطيع القراءة بالفونت الكبير بالمعينات البصرية .

٣ – مكفوف يستطيع الحركة أو التنقل بمفرده .

٤ – مكفوف يفرق بين الألوان .

٥ – مكفوف يفرق بين الأشياء .

٦ – مكفوف يرى خيالات .

٧ – مكفوف يرى الضوء .

وقد اتخذ سن الخامسة أساسا لتقسيم فئات المكفوفين استنادا إلى أن الأطفال الذين يفقدون أبصارهم قبل الخامسة من أعمارهم يصعب عليهم الاحتفاظ بصور بصرية نافعة للخبرات التي مروا بها، أما الأطفال الذين يفقدون إبصارهم كليا أو جزئيا بعد سن الخامسة فيكون لديهم فرصة للاحتفاظ بإطار من الصور البصرية بدرجة أو بأخرى .

خصائص السمات الفنية للاطفال المكفوفين :

يجب مراعاة خصائص الأطفال المكفوفين عند تعزيز الفكر الإبداعي في الفنون التشكيلية الفريدة والتحديات التي قد تواجههم، يمكن ربط عوامل تعزيز الفكر الإبداعي في الفنون التشكيلية بخصائص الأطفال المكفوفين:

١. التحفيز الحسي: يعتمد الفن التشكيلي بشكل كبير على الحواس الحسية، ولدى الأطفال المكفوفين القدرة على استخدام الحواس الأخرى مثل اللمس والسمع بشكل أقوى. يجب توجيه الأنشطة الفنية بحيث تشجع على استخدام هذه الحواس البديلة لتعزيز الإبداع والتعبير الفني.

٢. التفاعل: العمل الجماعي والتفاعل مع الآخرين يمكن أن يكون محفزًا للأطفال المكفوفين لتبادل الأفكار والخبرات وتوسيع رؤاهم للعالم الفني.

٣. التخيل: الأطفال المكفوفين يتمتعون بقدرة كبيرة على التخيل والتصوير الذهني. يمكن تشجيعهم على تطوير هذه القدرة من خلال الرسم باللمس وإنشاء أعمال فنية مبتكرة باستخدام مواد مختلفة.

٤. الهدف والرؤية: يمكن تحفيز الأطفال المكفوفين على وضع أهداف ورؤية واضحة لأعمالهم الفنية، والتركيز على تحقيق تلك الأهداف بشكل إبداعي وملهم.

باستخدام هذه العوامل وتوجيهها بشكل ملائم لخصائص الأطفال المكفوفين، يمكن تعزيز الفكر الإبداعي لديهم وتحفيزهم على التعبير الفني بشكل مبتكر ومميز

القدرة على التخيل والتصور :

ينقسم الباحثون إلى فريقين فيما يتصل بالقدرة على التصور البصري لدى المكفوف، فيذهب فريق إلى أن المكفوف رغم عجزه عن الرؤية قادر ببصيرته أن يرى الأشياء ويصفها بدقة شأنه في ذلك شأن المبصر، ويستند هؤلاء فيما يذهبون إليه على ما يقدمه المكفوفون من بعض ضروب الوصف التي تحتاج للرؤية مما يعجز عنه بعض المبصرين أحياناً

يتضح مما سبق أن للمكفوفين تصورهم الخاص بهم، والذي يحاكي تصورات المبصرين، إن لم يفوقهم في بعض التعبيرات الوصفية والحسية، وهذا يؤكد على أنه ليس للمكفوفين لغة أو مفردات تخصهم كما يشيع لدى البعض .

تنقسم القدرة على التخيل فهي إلى عمليتين متميزتين : الأولى عملية استرجاع الصور الحسية في الذهن، والثانية : عملية ربط هذه الصور بعضها البعض لتكوين صور ذهنية جديدة.

تؤكد الدراسات أن كف البصر يسبب بعض القيود على الخبرات التخيلية وعلى الخبرات بوجه عام، وتختلف هذه القيود تبعاً لنوعية المكفوفين، إذا كان مكفوفا كلياً من المولد أو إذا كان كف البصر بالتدريج .

إن المكفوفين ولادياً والذين يفقدون أبصارهم في فترة مبكرة من حياتهم بحيث لا تكون لديهم أية ذاكرة بصرية لا تتكون لديهم أية أفكار حقيقية عن الألوان، ومن هنا يكونون أفكاراً بديلة عن الألوان تقوم على ارتباطات لفظية وحسية وعاطفية- على سبيل المثال – يسمع المكفوفون الأشخاص الآخرين وهم يتحدثون عن زرقة السماء ؛ ولذلك فان جميع الاحساسات المختلفة والانفعالات المرتبطة بالجو المعتدل اللطيف تبنى فكرة بديلة عن اللون الأزرق.

ولذا فإن كل ما يكتسبونه من صفات الألوان يعد جزءاً من الثروة اللفظية الاجتماعية التي يحتاجون إليها لتسهيل التواصل مع مجتمع المبصرين والتي تسهم في مساعدة الاطفال المكفوفين على الرسم والتصميم. ولذا فمن الضروري على مدرس التربية الفنية للأطفال المكفوفين أن يقدم لهم أنشطة متعددة تثير تخيلاتهم، وتعمل فكرهم حتى يستطيعوا أن يعبروا عما

تخيلوه بأسلوب جيد، كما يمكن الاستفادة من بقايا الإبصار لدى بعض الأطفال المكفوفين في تدعيم شبكة المعلومات لديهم عن طريق زيادة تفعيل الأنشطة المحسوسة والملموسة التي تزيد من حصيلتهم الابداعية والتخيلية، والتي تسهم في قدرتهم على الرسم والتصميم.

تتم عملية اللمس عن طريق الجلد الذي يحتوى سطحه على مستقبلات عديدة تمكن الأطفال المكفوفين من الإحساسات العديدة لاستقبال المثيرات المتنوعة لإعطاء حقائق عن العالم الملموس كالسخونة والبرودة والضغط والألم وطبيعة الملمس وحجمه وغير ذلك .

يطلق الإحساس باللمس على جميع الأعضاء التي تحس بأثر الطرف الآخر عن طريق الحس كالشم والتذوق باللسان والأنف والأذن والعينين، ولكن جرت العادة باعتبار سطح الجلد الذي هو الموضع المعد للإحساس باللمس.

إذ تمثل هذه الحاسة المركز الثاني لدى المكفوف من حيث قيمتها، فعن طريقها يكتسب الشخص كثيرا من الخبرات الحسية . وهى الحاسة الأولى لاكتساب المدركات المكانية بالنسبة للأشخاص المكفوفين . ، ويزيد أهمية هذه الحاسة أنها تعد مصدراً مهماً من مصادر اكتساب الخبرات، وتعتبر الوسيلة الرئيسة التي يعتمد عليها المكفوفون في الكتابة والقراءة من خلال ما كتب بطريقة بريل .

وقد صممت مانجولد (١٩٧٧) Mangold برنامجا لتنمية حاسة اللمس عن طريق تعليم الأطفال المبتدئين قراءة بريل، ومن أهم المهارات اللمسية التي يحتوى عليها البرنامج، والتي ينبغي اكتسابها قبل تقديم أبجدية بريل ما يلي :

- مهارات التهيئة العامة .
- مهارات التتبع.
- التنسيق والاستقلالية في استخدام اليدين .
- التمييز بين الأشكال المتشابهة والمختلفة .

إذ يمكن عن طريق تنمية حاسة اللمس اكتساب الكثير من المعلومات، والمعارف، والخبرات التي تكتسب بواسطة القراءة والكتابة بطريقة بريل وكل ذلك يسهم في زيادة الحصيلة التخيلية لدى التلاميذ المكفوفين مما ينعكس بدوره على قدرتهم في عملية التصميم الفني .

الإطار العملي :

يتضمن الإطار العملي تنفيذ تجربة على مجموعة من الاطفال المكفوفين في المرحلة العمرية (٩ الي ١٢ عام) .

الخامات والادوات للتجربة :

عجائن – احبال – كارتون – لاصق – عصيان شيش طاووق – ازرار – ورق مناديل – غراء ابيض شفاف – لدائن بلاستيك

- تحضير لوحة مدهونه بطبقة معجون غير سميكة لامكانية تحقيق بديل للورقة البيضاء للرسم والتصميم واستخدام عصيان الشيش طاووق بديل للقلم الرصاص (تصميم الباحثة) .

البرنامج الزمني للتجربة : بواقع ساعتين للمقابلة الواحدة .

الوسائل التعليمية :

١.لوحة لعناصر التصميم مصممة بشكل محسوس ذو ملمس تلائم الخصائص الفنية للأطفال المكفوفين .

٢. كتيب مطبوع برايل يحتوى على أشكال محسوسة لشخصيات القصص لتعزيز الصور الذهنية والتخيلية وادراك التفاصيل التصميمية والخطية للاشكال وعناصر المشهد القصصي .

٣.نماذج لاشكال الحيوانات مصنوعة بخامة الفل الصناعي مرن قابلة للاستكشاف الحسي والملموس .

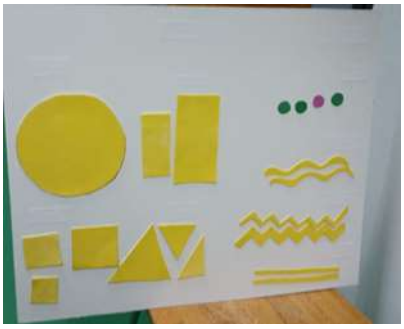

صورة لنموذج لعناصر التصميم محسوسة وملموسة مرفق بها نصوص كتابية بطريقة برايل

صور لنماذج من كتيب الرسومات المطبوعة بالبرايل تصميم الباحثة

- **المقابلة الاولى : تعلم ماهية ناصر التصميم .**

أهداف المقابلة

- التعرف على الاطفال وخلفيتهم الفنية التشكيلية وامكانياتهم ومدى الاعاقة البصرية لكل طفل على حدا .
- تعريف ماهية عناصر التصميم .
- عرض وسائل حسيه ملموسة للاطفال عن النقطة وأنواع الخطوط والاشكال المختلفة .
- الطلب من الاطفال تجربة وتقليد تلك النماذج مع سؤال ماهيتها ؟ .

صورة للاطفال يكتشفوا ويتحسسوا الوسائل التعليمة لعناصر التصميم.

- **المقابلة الثانية : تعلم التصميم بالتشكيل لرسم بسيط للاشكال التعبيرية للطبيعة.**

أهداف المقابلة :

- تعليم الاطفال المكفوفين من خلال الوسائل التعليمية المحسوسة كيفية تصميم مشهد تصميمي وفق ما طرح من معلومات ومعرفة عن الاشكال وانواعها في تشكيل بعض الاشكال التعبيرية (كوجه الانسان من كيفية التعبير بالتشكيل بالحبال والعجائن رسم العين والانف والاذن والشفاه والشعر وتعلم النسبة والتناسب بشكل مبدئي ومبسط)
- تعلم الفرق والمقارنة بين تصميم وجه انسان ووجه قط او كلب او قرد او فيل بعرض وسائل حسية ملموسة تساعدهم على اكتشاف الاختلافات والتميز بين كل وجه ووجه اخر .
- الطلب من الاطفال تصميم وجه انسان ووجه حيوان محبب له من خلال الخامات التشكيلية الملموسة.
- استكشاف كل الرسومات المطبوعة ببرايل والفرق بين الاشكال المتشابهة (النخلة – الشجرة) و(الشمس – السحاب) و (الولد – البنت) وإدراك التفاصيل .

صور للاطفال تستكشف النماذج الملموسة وادراك تفاصيلها

- **المقابلة الثالثة: تعلم كيفية ادراك الملامس والتشكيل من خلالها .**

أهداف المقابلة :

- ربط المقابلتين السابقتين بمحتوى المقابلة الحالية بسؤال الاطفال عن ماهية الملامس في الطبيعة وماهى خبراتهم الحسية اللمسية عن اختلاف الملامس لاشيائهم وانطباعتهم الداخلية عنها وما يميز كل ملمس عن آخر .
- عرض وسائل حسية ملموسة عن انواع الملامس المختلفة وعلاقتها بالطبيعة وسؤالهم عن كيفية ايجادها في البيئة المحيطة بهم.
- الطلب من الاطفال تجربة تشكيل انواع مختلفة من الملامس سواء الوسائل او اذا كان لدى الاطفال خبرة عن انواع مختلفة من الملامس.

صورة لنماذج من الوسائل الحسية الملموسة

صور لادراك الاطفال للملامس من خلال النماذج ذات الملمس البارز ومحاولة تقليدها لبيان أثر ادراكهم للتفاصيل

- **المقابلة الرابعة : عمل تصميم لمشهد قصصي متعدد المشاهد فني ملموس .**

أهداف المقابلة :

- ربط المقابلات السابقة بالمقابلة الحالية بسؤال عن كيفية استغلال ما اكتشفوه وتعلموه في عمل تكوين تصميم فني لمشهد قصة عن رحلة العودة للبيت يعبر بخامات تشكيلية ملموسة.
- عرض وسائل حسية ملموسة عن انواع التكوين الفني بشكل مبسط .
- طرح عدد من الافكار والاسئلة في كيفية تقسيم المشهد ليضم ٧ شخصيات وخلفية للمشهد كعمل تعاوني بين كل الاطفال وماهو تخيل كل طفل عن العناصر التي يتكون منها تصميمه الخاص؟
- تحفيز وحث كل طفل على التعاون والمشاركة.

نتائج الاعمال الفنية للأطفال:

صور لمختارات من أعمال الأطفال المكفوفين تصور مشاهد لقصص أبطالها الحيوانات وخلفتيها اشكال من الطبيعة .

صورة لتصميم مشهد قصصي من تنفيذ عمل جماعي للاطفال المكفوفين تحت اشراف الباحثة مرفق كل شخصية باسمها مكتوب بطريقة برايل والنص الكتابي مكتوب برايل.

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

١. أظهرت الدراسة أن تعلم وتطبيق تصميم المشاهد القصصية قد يسهم في تحفيز الإبداع والتفكير الإبداعي لدى الأطفال المكفوفين.

٢. بينت النتائج أن الأطفال المكفوفين الذين شاركوا في برامج تعليم تصميم المشاهد القصصية قد زادت قدرتهم على التعبير عن أفكارهم وتنمية مهاراتهم الإبداعية

٣. توصلت الدراسة إلى أن تصميم المشاهد القصصية يمكن أن يزيد من الاهتمام والفاعلية في تعلم الأطفال المكفوفين ويساهم في تنمية شخصيتهم بشكل إيجابي.

٤. أوضحت النتائج أن تضمين عناصر تصميم المشاهد القصصية في تعليم الأطفال المكفوفين يمكن أن يساهم في تعزيز الثقة بالنفس وتقدير قدراتهم الإبداعية والفنية.

ثانياً التوصيات :

١. تطوير برامج تعليمية متخصصة تستهدف تعلم تصميم المشاهد القصصية للأطفال المكفوفين، مع توجيه اهتمام كبير لتطوير الأدوات والتقنيات التكنولوجية التي تساعد على تحسين هذه العملية.

٢. تعزيز التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور والمهتمين في مجال تعليم الأطفال المكفوفين عن أهمية تضمين عناصر تصميم المشاهد القصصية في برنامج التعليم الخاص بهم.

٣. إجراء تدريبات وورش عمل للمعلمين والمربين لتزويدهم بالمهارات اللازمة لتعليم الأطفال المكفوفين كيفية تصميم واستخدام المشاهد القصصية بطريقة فعالة.

٤. تشجيع البحوث والدراسات الأكاديمية المتخصصة في مجال تصميم المشاهد القصصية كوسيلة لتعزيز الفكر الإبداعي لدى الأطفال المكفوفين.

قائمة المراجع :

أولاً الكتب العربية :

- ماريا منتسوري، " اكتشاف الطفل " – ترجمة ناصر العطيفي ٢٠٠١.
- قاسم صالح ،" الابداع في الفن" دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠١٠.
- طارق معوض، " محاضرات الاعاقة البصرية"
- امل خلف ،" قصص الأطفال فن وراويتها "، عالم الكتاب ، ٢٠٠٧
- فولفجانج إيسر ،ترجمة عبدالوهاب علوب ،"فعل القراءة – نظرية الاستجابة الجمالية" ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٦ .

- نبيل الحسيني ، " عمق الثقافة في رسوم الأطفال " ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧
- هدى محمد قناوي ،" أدب الطفل وحاجاته "،الامارات العربية ، مكتبة الفلاح ، ٢٠٠٣.
- جميل طارق عبد المجيد " الانشطه الابداعية للاطفال "، دار صفاء للنشر والتوزيع وعمان – الطبعة الاولى ٢٠٠٥ .
- سناء محمد نصر حجازى ،" سيكولوجية الابداع "، الطبعة الاولى دار الفكر العربى ٢٠٠١.

المراجع الأجنبية :

1-American Art Therapy Association, (2004): Annual report Mundelein global The 38 th Annual conference New Mexico, USA, Illiois.
2- American Art Therapy Association conference (2007): The Art Of Connecting "from personal to
3- Wold union for The visually impaired (2014).
4- World Health Organization Vision 2020 Action Plan

الأبحاث العلمية :

- ريهام كمال عبد العال ،" برنامج لتنمية القيم التعبيرية والتشكيلية في النحت للمكفوفين" مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة عدد خاص (٢٠) – فبراير ٢٠١١.
- عزة محمد فخري حنفي ، " أهمية أنشطة التربية الفنية للدعم النفسي والتوعية للأشخاص من ذوي الاعاقة البصرية للحماية من فيروس كوفيد ١٩ " مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون المجلد ٢١ العدد٢ كلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠٢١.
- عزة محمد فخري، "أثر برنامج علاجي بالأنشطة الفنية لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ودعم تقدير الذات لعينة من المكفوفين في المرحلة الإعدادية "رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٧.
- إسراء ممدوح محمد بدر، "تشخيص المفهوم في رسوم قصص الأطفال بأسلوب الكولاج لمرحلة الطفولة المتأخرة" رسالة دكتوراه كلية التربية النوعية ، جامعة الاسكندرية، ٢٠٢٠ ".
- مها درويش محمد درويش " الرسوم التعبيرية في قصص الأطفال المصريين من سن ٥ إلى ١٢ سنة "رسالة ماجستير ، قسم التصميمات المطبوعة ، كلية فنون جميلة ،جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٣.
- نجوى عبد الحميد محمد،" تفعيل دور السمات المصرية والخيال فى تصميم شخصيات الرسوم التوضيحية فى الكتب التعليمية للمرحلة الابتدائية "، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، قسم تصميمات زخرفية ، جامعة حلوان ٢٠٠٨.

المواقع الألكترونية :

- https://sorbonnetraining.com/blog-details
- https://kenanaonline.com/users/alghadalmoshreq/posts/319400
- https://www.perkins.org/